

أزمة شح المياه في العراق والمقترحات

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أزمة شح المياه في العراق الاسباب والمقترحات

د. علي عبد الكريم الجابري
الجامعة العراقية / كلية القانون والعلوم السياسية

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

30 سبتمبر 2023

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز، و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً، و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز، وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لجأت تركيا إلى بناء السدود على نطاق واسع لتأمين المياه للزراعة والطاقة الكهربائية، مما تحملت البلدان المجاورة تبعات هذا النقص، حيث أدى بناء السدود إلى تفاقم التحديات الحالية التي يفرضها تغير المناخ. وكان العراق على وجه الخصوص الأكثر تضرراً من نقص المياه، إذ واجه في سنوات متتالية أزمات حادة في أجزاء مختلفة من البلاد، وخاصة بسبب سد إيليسو الذي بني في أعلى مجرى نهر دجلة في تركيا، وكذلك السدود التركية الأخرى التي بنيت على روافد أصغر.

السدود الرئيسية المشيدة على نهري
الفرات ودجلة

ويعد سد إيليسو ثاني أكبر سد في تركيا بعد سد أتاتورك على نهر الفرات، والذي اكتمل بناؤه عام 1990، وخلال صيف 2018، وكان نقص المياه من بين الأسباب الرئيسية للاضطرابات الاجتماعية في جميع أنحاء البلاد خلال السنوات التي تلت ذلك، كما وأدت قضايا بيئية أخرى مثل قطع الأشجار في شمالي العراق وسط حملة عسكرية ضد أعضاء حزب العمال الكردستاني،



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

إلى تفاقم التوترات مع تركيا. لكن الجهود المبذولة للضغط على تركيا لم يكن لها تأثير يذكر، وهو الأمر الذي أدى فعلياً إلى تأخير المشكلة بدلاً من معالجتها. ويحتاج العراق الذي دمر عبر عقود من الصراع والعقوبات إلى استثمار 180 مليار دولار على مدى العقدين المقبلين في البنية التحتية وبناء السدود ومشاريع الري - بحسب البنك الدولي.

ووفقاً لتوقعات "مؤشر الإجهاد المائي" لعام 2019 فإن العراق سيكون أرضاً بلا أنهار بحلول عام 2040، ولن تصل مياه النهرين إلى المصب النهائي في الخليج العربي. ومؤشر الإجهاد المائي Water Stress Index هو مقياس لندرة كمية المياه العذبة المتجددة المتوفرة لكل شخص في كل عام من إجمالي الموارد المائية المتاحة لسكان المنطقة.

يبلغ إجمالي معدل الاستهلاك لكافة الاحتياجات -كحد أدنى- في العراق نحو 53 مليار متر مكعب سنوياً، بينما يحتاج العراق إلى 70 مليار متر مكعب لتلبية احتياجاته. و تقدر كمية مياه الأنهار في المواسم الجيدة بنحو 77 مليار متر مكعب، وفي مواسم الجفاف نحو 44 مليار متر مكعب.

ويكشف رئيس برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في بغداد، أوكي لوتسما، أن العراق بلغ بين عامي 2021 و2022، مستوى قياسياً في الجفاف وارتفاع درجات الحرارة الشديد والذي بلغ 54 درجة مئوية سجلت في الجنوب.

ويضيف لوتسما، بأن العراق يتلقى مياهاً أقل من قبل - من حوالي 30 مليار متر مكعب في عام 1933 إلى حوالي 9.5 مليار عام 2023. ومن المتوقع أن يصل نصيب الفرد من المياه إلى 479 متراً مكعباً بحلول عام 2030 - وهو مقدار بعيد كل البعد عن معيار منظمة الصحة العالمية البالغ 1700 متر مكعب سنوياً، ما يهدد الأمن الغذائي والحياة والتنمية.

ويمكن للعراق الاستفادة من نفوذه وإمكانياته، باعتباره منتجاً للطاقة وشريكاً تجارياً وحليفاً أمنياً مهماً، للوصول إلى ترتيبات في تقاسم المياه.

كما وأن الحكومة الحالية تتمتع بنفوذ دبلوماسي أكثر من الحكومات في الفترة من 2005 إلى 2014 التي تركته معزولاً عن سياقه الإقليمي، أما "الآن هناك انفتاح دبلوماسي حيث شهد علاقات بغداد بدول الجوار تطوراً وأصبح العراق جسراً للتواصل".



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

ان حكومة رئيس الوزراء السوداني تتمتع بعلاقات دبلوماسية أقوى، وأكد ذلك اجتماع السوداني الأخير مع الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، في أنقرة، والتي تحدث خلالها مباشرة عن احتياجات العراق المائية، وإعلان إردوغان أن أنقرة ستزيد كميات المياه التي يتم صرفها إلى العراق لمدة شهر.

إن الفرصة متاحة إن وجدت الإرادة السياسية لفتح أبواب الحوار وتقديم مقترحات جديدة، ليس فقط بزيادة الإطلاقات المائية، ولكن يمكن أيضا تطوير طرق الري". ونظرا لأن العراق شريك تجاري مهم مع تركيا "يمكن استخدام التجارة أداة للمساومة مع كلا البلدين، بالنظر إلى مدى اعتمادهما على الأسواق العراقية"، إدارة مشتركة للمياه بين تركيا والعراق إلى أن "تحسن إدارة عملية الري" مشيرا في ذلك إلى إمكانية خزن المياه في تركيا، ويقترح بيع النفط والغاز لها بأسعار مخفضة مقابل ذلك.

تتركز معظم الحلول الخاصة بأزمة المياه على ايجاد خطة وإطار زمني وموارد مالية وجهود دبلوماسية استثنائية، وفيما يلي استعراض لأبرز المقترحة:

1. الشروع الفوري والمباشر بإزالة كافة التجاوزات على الحصص المائية، سواء كانت للأغراض الزراعية أو الاستخدامات الأخرى، المنزلية، الصناعية، الخدمية وغيرها، ومحاسبة المتسببين بالتجاوزات.

2. إلزام وزارة الموارد المائية بإعداد خطة لتوزيع الإيرادات المائية على المحافظات، بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة، بحسب الكثافة السكانية ونشاط كل محافظة.

3. منع إصدار الموافقات من قبل وزارة الموارد المائية، لإنشاء بحيرات أسماك تربية جديدة، وإعادة النظر بالإجازات الممنوحة لبحيرات الأسماك القديمة، وتقنين الاستخدام المنزلي للمياه، باعتماد تقنية التحسس الضوئي للمياه أو الحفريات الذكية.

4. تطبيق القوانين والتعليمات الملزمة لجميع الجهات الحكومية والقطاع الخاص والمختلط، بمنع تلويث مصادر المياه بأي نوع من الملوثات.

5. التوسع بنشر استخدام تقنيات الري الحديثة، كالري بالتنقيط وحسب طبيعة المحصول الزراعي، كونها الوسيلة الفاعلة لتقنين استخدام المياه للأغراض الزراعية، إضافة إلى مساهمتها في الحد من تغدق وتملح التربة.

6. تخصيص مبالغ اضافية، من الوفرة النفطية المتحققة، في دعم وزارة الموارد المائية في جهودها لكري الانهر والقضاء على نبات زهرة الشمبلان فضلاً على البدء التدريجي في تغليف الانهار الرئيسية والفرعية لأجل تقليل نسب الفاقد.



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

7. ممارسة الضغوط الدبلوماسية والاستعانة بقوانين البلدان المتشاطئة لأجل التوصل الى اتفاقات جديدة مع تركيا تؤمن الحصه المستقبلية من المياه المتدفقة الى العراق وضمن توقيتات زمنية يتم الاتفاق عليها.



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في، 18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة في الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net



07810234002



hcrsiraq@yahoo.com



2405



hcrsiraq



hcrsiraq



العراق - بغداد - الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية

